DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts95/115-128

صورة المرأة عند الفنان جبر علوان

احلام عبد الستار شنين[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2013/11/13 ، تاريخ قبول النشر 2013/11/17 ، تاريخ النشر 2020/3/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث

تشكل المرأة ثنائية وجودية مع الرجل على مر التاريخ، وقد تمظهر هذا الوجود عبر تاريخ الفن ابتداءا من فنون الحضارات القديمة وصولا الى الحداثة. ولابد من القول ان تاريخ الفن يشير الى حضورها كامتداد لهذا التاريخ في الفنون الشرقية، والبلاد العربية ومنها العراق لقد كان للمرأة مخرجات متباينة من حيث محتوى حضورها واسلوب العرض ... في توصيفاتها ... الأمومة ، الخصب ، الأنوثة ... وغيرها ، وقد تبنى الفنانون العراقيون هذه الحقول ومنهم الفنان جبر علوان ، الذي صاغ أسلوب عرضه ووحداته اعتمادا على الحضور الأنثوي وتجربته في حقلها الشكلي والأسلوبي .

يتكون البحث من اربعة فصول ويشمل الفصل الاول منهجية البحث التي يتكون من مشكلة البحث واهميته واهدافه وحدوده وتحديد المصطلحات وكانت مشكلة البحث هي التساؤلات التالية :ماهي المساحة التي شغلتها صورة المرأة في تجربة الفنان جبر علوان ؟ وهل هناك خصوصية اسلوبية اتسمت بها صورة المرأة في اعماله الفنية ؟ وهل كان للمرأة مركز السيادة من حيث المحتوى والشكل ؟ وهل كان موضوع المرأة يستدعى عند الفنان مع مرجعياته الأجتماعية أم الشكلية فقط و ماهي الأبعاد التعبيرية لصورة المرأة في اعماله الفنية ؟ وأي امرأة يحاول جبر علوان تمثيلها في أعماله ؟ واهمية البحث التي تلخصت في ما يأتي :

لم تكن الحفريات التي يقيمها النقد في حضور المرأة خارج مديات تمدده ولكن استدعاءها ببعض الصور ، الواقعية والخيالية بحاجة الى قراءة ، ليس على مستوى المفاهيم فحسب بل في الحقل الجمالي الذي يقع على مشكلات كبيرة في تأويله ، لذلك فأن أهمية البحث هي الوقوف على معطيات هذ ا التشكيل ومن ثم تحليلها والتأريخ لها سواء على مستوى الوثيقة أو الحضور الفني وهدف البحث وهوالكشف عن طبيعة وتمثلات صورة المرأة في اعمال الفنان جبر علوان و حدود البحث التي كانت كالاتي :

الحدود الموضوعية :- رسوم الفنان جبر علوان

الحدود الزمانية :- تمتد هذه الحدود للمدة من 1994 - 2004 .

الحدود المكانية :- وتشمل اعمال الفنان المنجزة في أيطاليا حصراً

اما الفصل الثاني فيتكون من مبحثين المبحث اولهما هو تمثلات صورة المرأة عبر التاريخ ابتداءً من العصور القديمة مرورا بالفن الحديث الى الفن العراقي المعاصر وثانيهما مرجعيات صورة المرأة في رسوم جبر علوان .

[1] كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد , artistahlam62@gmail.com

اما الفصـــل الثالث فهو اجراءات البحث الذي يتكون من منهجية البحث ومجتمعه وتحديد العينة اولا :

منهج البحث :-

اســتخدمت الباحثة في دراســتها الحالية المنهج الوصــفي التحليلي وقد تم الاســتناد الى هذا المنهج لملائمته للبحث فقد تم اخضاع العينة للوصف والتحليل .

ثانيا : مجتمع البحث :-

شمل مجتمع البحث الاعمال المرسومة للفنان والمحصورة في حدود زمنية منذ (1994-2004) ولسعة هذه المدة وكثرة نتاجه الفني ومعارضــه الشــخصــية فقد حددت الباحثة مجموعة من الاعمال تكون لها القدرة والفعالية للتعبير عن مجتمع البحث عامة . لقد اختارت الباحثة (50) عينة تمثل مجتمع البحث بما يفي واهداف البحث في الكشف عن طبيعة وتمثلات صورة المرأة في اعمال الفنان (جبر علوان) موضوع البحث من خلال دراســة وصــفية تحليلية لاعماله مســتندة في ذلك على دراســة مســحية للمنجزات الفنية من توثيقات صورية ، حددت الباحثة من خلالها مجتمع بحثها .

ثالثا : عينة البحث :تم اختيار عينة البحث قصدياً وبما يتناسب وطبيعة مجتمع البحث . اما الفصل الرابع فتضمن :النتائج ومن بينها نذكر مايأتي :

1. اتخذت "صورة المرأة " مركز السيادة في أعمال الفنان جبر علوان كما في عمله (استعداد للحلم) انموذج رقم (1) وعمله (حلم شرقي) انموذج رقم (3) .
2. اتسمت بعض اعمال الفنان جبر علوان باستدعائها مرجعيات اجتماعية كما جاء في عمله (المسرات الغامضة) انموذج رقم (3) .
3. جاءت معظم اعمال الفنان جبر علوان التصويرية بحضور صورة المرأة شكلا ومحتوى كما جاء ذلك في جميع نماذج العينة ، انموذج رقم (1) ، انموذج رقم (2) ، وانموذج رقم (3) .

الفصل الأول : الإطار المنهجي

مشكلة البحث :

تشكل المرأة ثنائية وجودية مع الرجل على مر التاريخ ، وقد تمظهر هذا الوجود عبر تاريخ الفن ابتداءا من فنون الحضارات القديمة وصولا الى الحداثة . ولابد من القول ان تاريخ الفن يشير الى حضورها كامتداد لهذا التاريخ في الفنون الشرقية والبلاد العربية ومنها العراق . لقد كان للمرأة مخرجات متباينة من حيث محتوى حضورها واسلوب العرض في توصيفاتها .. الأمومة ، الخصب ، الأنوثة ... وغيرها ، وقد تبنى الفنانون العراقيون هذه الحقول ومنهم الفنان (جبر علوان) ، الذي صاغ أسلوب عرضه ووحداته اعتمادا على الحضور الأنثوي وتجربته في حقلها الشكلي والأسلوبي ، ولذلك فأن مشكلة البحث في هذا الأتجاه تقوم على التساؤلات التالية : ماهي المساحة التي شغلتها صورة المرأة في تجربة الفنان جبر علوان ؟ وهل هناك خصوصية اسلوبية اتسمت بها صورة المرأة في اعماله الفنية ؟هل كان للمرأة مركز السيادة من حيث المحتوى والشكل؟هل كان موضوع المرأة يستدعى عند الفنان مع مرجعياته الأجتماعية أم الشكلية فقط ؟ماهي الأبعاد التعبيرية لصورة المرأة في اعماله الفنية ؟ أي امرأة يحاول جبر علوان تمثيلها في أعماله ؟

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

اهمية البحث

لم تكن الحفريات التي يقيمها النقد في حضور المرأة خارج مديات تمدده ولكن استدعائها ببعض الصور ، الواقعية والخيالية بحاجة الى قراءة ، ليس على مستوى المفاهيم فحسب بل في الحقل الجمالي الذي يقع على مشكلات كبيرة في تأويله ، ولذلك فأن أهمية البحث هي في الوقوف على معطيات هذ ا التشكيل ومن ثم تحليلها والتأريخ لها سواء على مستوى الوثيقة أو الحضور الفني

هدف البحث :

تحدد هدف البحث بـ :

الكشف عن طبيعة وتمثلات صورة المرأة في اعمال الفنان جبر علوان .

حدود البحث : يتحدد البحث بما يأتي :

الحدود الموضوعية :- رسوم الفنان جبر علوان .

الحدود الزمانية :- تمتد هذه الحدود للمدة من 1994 - 2004 .

الحدود المكانية :- وتشمل اعمال الفنان المنجزة في أيطاليا حصراً .

الفصل الثاني : الإطار النظري :

المبحث الاول : - صورة المرأة في الفن القديم

لقد تناول معظم الرسامين والنحاتين في العالم شكل المرأة في اعمالهم وموضوعاتهم الفنية ، نظراً للطاقة التعبيرية الكامنة خلف الشكل المرئي لها ، وللقيم الجمالية التي يتمتع بها القوام الانثوي والذي يؤهله ليكون مفردة لاغنى عنها بأضفاء مناخ ملؤه الهدوء والصفاء والمرونة والتعبير في الموضوع الفني اذ لاتخلو نتاجات حضارات كل من العراق ومصر والاغريق وعصر النهضة من أشكال وصور للمرأة في اعمالهم الفنية المميزة ، وصولاً الى الفن الحديث .لقد استخدمت صورة المراة ومنذ القدم في المجتمعات القديمة " فوجد المبدع في مجمل الظاهر الجسماني للمراة (الجسد) وخاصياته المعبرة عن مدركات الانسان الفكرية (رمزاً) صار ينشد فيه افكاراً ، ترتبط بما بعد الظاهر المرئي لهذه التماثيل ، مختزلاً ومكثفاً خطابه الفكري بآليات تقوم على تجاوز قوانين المشابهة ، وبما يرضي حاجاته وتأويلاته ، محرراً تماثيله من مشابهاتها الطبيعية المالوفة لتؤدي خطابها الابلاغي في وسطها الحضاري كرموز فهي تشبه نفسها القصدية الطبيعية " **(sahib , 2007,p39)** ، ففي فنون الانسان في العصر الحجري القديم (وجدت على جدران كهف لامجدولين في فرنسا ،نحت امراة عارية في وضعية الاضطجاع ، ومع ان الشكل قد نفذ باسلوب بسيط يعتمد على تحديد الخطوط الخارجية وحفرها فقط ، الا ان فيها جمالية بديعة تشبه تلك المرونة والدقة في التخطيط والنقل الواقعي الصادق وقوة التعبير التي نشاهدها في رسوم الكهوف) **(sahib , 2007,p1)**، "ولعل اول معبود تصورته المجتمعات الفلاحية كان ذا صلة بقوى الارض المنتجة المولدة وخصبها ، كما يرجح ان يكون اول معبود تصوره الانسان كان على هيئة الهة تمثل الارض وخصبها ، وهي الالهة التي يطلق عليها اسم الالهة الام (Mother –goddess) وان دمى الطين المصنوعة بهيئة نسوة بدينات مبالغ في كبر اثدائهن " **(baqir,1986,p201)**، وكان لصورة المرأة في الفن اليوناني حضوراً "ففي مقبرة روفو وجد افريز يبلغ طوله اكثر من ست امتار الى ست لوحات ممتدة حول جدران المقبرة ينظمها موكب للنساء يتحركن من اليسار الى اليمين وقد امسك بعضهن بايدي البعض وبدت

وجهوهن المجانبة متعاقبة في تنسيق بارع وكانهن بوضعاتهن وايماءتهن افراد جوقة الكوروس المسرحي يؤدين طقوس الرثاء حول جثة المتوفي اثناء عرضها قبل دفنها "(**eakashat, 1993,p421**). ووجدت رسوم جدارية لصور نسوة عاريات على الجانب الجنوبي من منزع حمام (قيصرعمرة) في الاردن امراة تستحم "فوضوح صفة التجسيم وتأثير الضوء والظل والحركة الطبيعية في هذه الرسوم يكشف عن مدى اعتمادها التقليد الروماني ومع ذلك فان الاشكال المهمة التي تصور النساء تعكس في مظهرها الجسماني "(**atnighhawzin, 1974,p32**) ،اما فيما يخص رسوم المراة في الفن الاسلامي فقد كان رسم الكائنات الحية شائعا في الجزيرة العربية قبل الاسلام ،اما بعد الاسلام فقد ابتعد الفنان عن تصوير الانسان والحيوان وانصرف الى الزخرفة النباتية والهندسية الا ان الفن الاسلامي لايخلو من تصوير المراة كما جاء في مخطوطة قصص الانبياء ، وصور الفنان كلود مونيه النساء بعمله (نساء في الحديقة) ، اما الفنان أوغست رينوار فقد صور المراة في لوحة ليز بمظلتها الشمسية عام 1867 ولوحة (راقصة) عام1874م ولوحة (مدام شانبنتير) عام1877 " فنساء رينوار في الواقع شابات نضرات في معظم الاحيان ، والمرأة عنده هي حواء التي تسكن جنة لاوجود فيها لشجرة المعرفة او الافعى ، شئ من الفردوس يبقى مكتنفاً امرأة رينوار ، حتى حين تضع عليها ثياب شابة باريسية او حين ترقص تحت اشجار طاحونة غاليت او حين تصغي الى الموسيقى او تضع القبعة على راسها لدى الخياط هي باوضاعها المختلفة تنتمي تماماً الى الفترة التي رسمت فيها " (**mulir, aylghr, 1988,p33-34**) ، وقد انجز الفنان كلود مونيه عدة اعمال فيها صورة المرأة مثل (ضفاف السين) و(امرأة تقرأ بين الحشائش) ولوحة (الشقائق البرية) . اما ديغا فقد صور المرأة في لوحته (ثلاث رقصات) 1873 ولوحة (مغنية المقهى) عام 1878، وكذلك الفنان غوغان قد صور النساء في عمله (النداء) عام 1902، اما سيزان " حين رسم عاريات لم يكن بدافع الاشتهاء او ليثير فينا المداعبة الحسية بل استعمل اجسادهن ليقيم تشكيلا عماريا حيا" (**mulir, aylghr, 1988,p40**) ، ومن فنانيين الوحشية نرى اعمال هنري ماتيس ، (الاخوات الثلاث) 1915 وعمله (الفنان والموديل 1917) وعمله (القميص الروماني) عام 1940 ، إذ "لجأ احيانا الى النمذجة ، وحين رسم الدواخل ، حيث النساء اليافعات الكسولات والجواري المسترخيات ، اكد العمق فيها بالمنظور الخطي مع ذلك استمر على خلق الالوان التي على الرغم من كونها اقل تالقا من قبل الا انها في الاغلب اكثر رهافة وجاذبية"(**mulir, aylghr, 1988,p69**)، ومن فناني التكعيبية الذي صور المرأة هوالفنان بيكاسو الذي اتخذ موقفا منحازاً من الحرب العالمية الثانية "فمنذ ذلك الوقت شرع يرسم سلسلة من النساء الجالسات بوجوه مشوهة بوحشية ، تحمل في ملامحها اقسى صنوف العذاب والحزن التي حلت بالبشرية في تللك السنوات المروعة " (**mulir, aylghr, 1988,p83**) ، اما الفنان مونك فقد صور المراة في عمله (الرماد 1894) ، اما الفنان اميديو مودلياني " تكاد كل موضوعاته تتناول الجنس البشري المتعب القلق الحساس التوتر اشخاصه امامنا جالسون بثبات ، يدعوننا الى ان نعيش احزانهم ومعانتهم في الحياة حتى عارياته وهن يعرضن عريهن بزهو داعر لايبدو انهن عرفن الدعابة خلا دعابة الزخارف المشدودة التي احاطهن الفنان بها اناقة وكبرياء " (**mulir, aylghr, 1988,p106**) ، ونرى ذلك من خلال لوحاته (امراة)1917 - 1918 و(البوهمية) 1918، واهتم خوان ميرو بصورة المراة ، فرسم لوحة (امراة بدائية)1934 ولوحته (فتاة تمارس ثقافة بدنية 1932) ولوحته (امراة وطيور الليل) .

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

-صورة المرأة في الرسم العراقي المعاصر

اما في الفن العراقي فكان لصورة المراة مكانة مهمة فقد صورها العديد من الفنانين ومنهم الفنان جواد سليم في الكثير من اعماله وكذلك الفنان فائق حسن والفنان اكرم شكري في لوحته (حواء)1956 ، فقد صور" المراة بجسد عار دون ان يهتم بتشخيص ملامح وجهها او تحديد لشكلها او هويتها فظهرت لتدل على جنس الانثى في اي زمان او مكان من خلال اعتماد الفنان على الشكل الظاهري للجسد واطلق على اللوحة اسم حواء ليدل على المراة بشكل عام " (**lbasriu, 1998, p 68**). اما الفنان رسول علوان فقد صور المرأة في عمله (موضوع) عام 1961 ، اذ " تظهر في اللوحة امراتان جالستان يظهر ثلاثة ارباع جسمهما جلست الاولى على جهة اليمين بوضع جانبي ... اما الاخرى فقد جلست موجهة نظرها وجسدها ووجهها للناظر كانها تريد الافصاح عن شئ ما ظل محبوسا في داخلها " (**lbasriu , 1998 p 84**) ، وكذلك الفنانة مديحة عمر في عملها (التأمل)" فعملت على استغلال شكل المرأة للتعبير عن الجوهر الكامن خلف المظهر الخارجي متبعة الاسلوب الواقعي التعبيري في تصوير مفردات الموضوع " (**lbasriu , 1998 p88**) ، وكذلك الفنان اسماعيل الشيخلي قد صور المرأة في لوحته (حول مرقد الامام) عام1969 ، التي تتكون من عدة شخصيات نسائية متناثرة في علاقة دينية بحتة اذ يتناول العمل قيمة دينية كبيرة عند المسلمين وهي زيارة الاماكن المقدسة وبأسلوب تجريدي فالشخصيات كتلاً ملونة من الالوان الانطباعية الحارة بدرجاتها الحمر وتداخلات الاخضر والاوكر في جو عام تتميز فيه الكتل لاشغال المساحة بعنصر التضاد في تصميم اللوحة اما الخطوط فهي هشة مقوسة والفنان قد اهتم بالانشاء وطريقة توزيع العناصر بطريقة ادت الى فصل الشكل عن الخلفية فجعل بؤرة العمل معمارية وضوئية ذات لون اصفر ذهبي اما اللوحة الاخرى (قرويات في الحقل)عام 1971، الذي يتكون من عدة شخصيات نسائية واقفة بمواجهة الفنان ناظرة الى الامام وكانها في انتظار شئ ما، ان الفنان استخدم الاسلوب الواقعي في هذا العمل اما بالنسبة للخطوط مقوسة في بعض الاماكن وحادة وقوية في الاماكن الاخرى ولم يركز الفنان على التشريح بل جعل منها كتل صامتة كذلك ،اما بالنسبة للفنان حافظ الدوربي في (عمله سماور بغدادي)1969 رسم الموضوع بواقعية و(لوحة جلسة سمر عباسية) 1976 التي تمثل موضوع شرقي يركز على المرأة في (الف ليلة وليلة) وكذلك الفنان فرج عبو فقد اهتم بتصوير صورة المراة في اعماله الفنية اذ يظهر في لوحته (عائلة بغدادية) عام 1969 " ثلاث مساحات مستطيلة عامودية ، معا في نقطة وضع الفنان بها طفلان فتى وفتاة ، النساء في هذا العمل متشابهات من حيث البناء والمعالجة الفنية ، تحديدا في توزيع المساحات ورسم هيئة الاشكال" (**iismaeil muhamad,1989,p125**) ، وكذلك الفنانة نزيهة سليم في عملها (فرح عراقي) ، إذ يتكون العمل من عدة أشكال نسائية يرقصن ويقرعن الدفوف والطبل ووزعت النسوة بطريقة متناظرة ومتقابلة ، فضلاً عن ولع الفنان ماهود احمد في استحضار صورة المرأة في اعماله التصويريه وشغلها مساحات كبيرة كماني لوحته (الحصان الازرق) 1979 و(الفتاة والحصان) ولوحة (قروية) والفنان حسن عبد علوان بالاضافة للفنان محمد علي شاكر ، فقد صور المرأة في عمله (موضوع) 1976 وكذلك الفنان عيسى حنا في عمله (امومة)1987، والفنان راكان دبدوب في عمله (بغداديات) كل ذلك يؤكد حضور صورة المرأة في الفن العراقي المعاصر ومنهم كذلك الفنان جبر علوان موضوع بحثنا والذي سنتناول اعماله في المبحث الثاني 0

المبحث الثاني :

مرجعيات صورة المرأة في رسوم جبر علوان

ولد الفنان جبر علوان في تموز 1948 في قضاء المحاويل في محافظة بابل.وقد تأثر جبر علوان في مرحلة صباه وشبابه بالتقاليد الأجتماعية السائدة في مدينته المحاويل "ففي مجتمع محافظ كالعراق تسيطر العلاقات والقيم العشائرية،وتتحكم فيه القوى والتقاليد المتزمتة لذلك لا يكفي أن يتغير النظام السياسي لتغيير العلاقات والقيم السائدة،أذ أن ذلك يتطلب وقتاً،ويتطلب جهوداً كبيرة ومنظمة ودائمة. وهكذا أقتصر التغيير،خاصة في المرحلة الأولى على المظاهر وظل القديم موجوداً وقوياً خاصة النظرة الى المرأة أو الموقف منها فاذا عرفنا أن جزء من الأحداث الدامية التي تقع بسبب المرأة ولأجلها.فأن ذاكرة الطفولة تخزن الكثير من هذه الأحداث وهذا ما حصل لجبر أذ أن بعض تلك الأحداث التي شهدها أو سمع بها أو كان قريب منها أنحفرت في عقله وقلبه وترك أخاديد في ذاكرته وسوف ترافقه لمدة طويلة لاحقة،ثم ستنعكس في فنه" (**munif,2006,p13**) ، أن الموقف أتجاه المرأة بالنسبة لهذا الفنان أخذ يتكون من خلال " عزلة الأم وشعورها بالوحدة ، وسوف يتأكد هذا الموقف يوماً بعد آخر حادثة بعد أخرى نتيجة القسوة والظلم وعدم الأعتراف بأي حق للمرأة.وسيتأكد هذا أكثر حين تنزف دماً أمام الجميع بما فيهم الصغار،في وضح النهار،في طرف النهر أو في مخادع النوم لتقول في النهاية أنها القيم السائدة وطبيعة العلاقة التي يجب أن تتمثل لها المرأة .هذا المناخ سيجد تعبيراته لاحقاً في الكثير من الأعمال التي قام بها جبر علوان،المرأة وحيدة،في عزلة تامة، على الرغم من مظاهر الزينة فهي حزينة،لا تجوز أن تكون لها رغبات أو أن تكون مختلفة.عليها أن تتمثل للتقاليد السائدة لرغبة الرجل،لتراتيبه من نمط معين،ومجتمع الرجال الذكور هذا هو الذي يشرع القيم ويحدد المواقع والمنازل ، ومن الضروري الأشارة الى المناخات والمؤثرات والجروح أيضاً.التي كونت مزاجه النفسي وما دفعه الى التوقف عند بعض المواضيع والشخصيات أكثر من غيرها" (**alainbari , 1998,p14**) ، إذ يقول الفنان جبر علوان في ذلك (أنا أرسم المرأة كثيراً أرسم حالات المرأة ،عموم المرأة. توحدي بالمرأة كأنه أثبات لوجودي . أنا قريب من المرأة . وأجد في المرأة حالة تعبيرية هائلة،حالة حزن ،فرح،لأن المرأة تمثل لي الوطن،الأم،الرقة،الحنان،الولادة، " (**alainbari , 1998,p14**) ، وقد تأثر الفنان جبر علوان "بأجواء العراق ومناخاته وشمسه الساطعة وما تعكسه من حدة او شدة الألوان أو أضاءاتها وخلالها ، ولابد هنا من الأشارة الى أضافتين تبرزان في العراق أكثر من الأماكن الأخرى،صراحة الألوان الى الدرجة القصوى،إذ تتبدى،متفردة،كاملة،مستقلة . وبعض الأحيان جارحة،مما يحفز الفنان على التعامل معها كما رأتها عين الطفولة بشكل خاص" (**alainbari , 1998,p14**). درس جبر علوان الفن في معهد الفنون الجميلة في نهاية الستينيات أذ يقول في ذلك"حملت معي حساسية غريزية آزاء اللون لكن كيف،في أيام الدراسة في معهد الفنون الجميلة لم أكن مهتماً بالفن قدر أهتمامي في أكتشاف مدينة بغداد ففيها عثرت على أشياء كثيرة ومارست حياة قلقة وفوضوية ضاعفت من أنفصالي من عالم القرية الذي أنحدرت فيه،قلت أني لم أكن طالباً جدياً في الرسم ولا في النحت،لكنني كنت أميل الى الثاني،وأول جائزة حصلت عليها قبل دخول المعهد كانت عن عمل نحتي وكذلك الحال بالنسبة الى الجائزة الثانية.الأستاذ ميران السعدي ألح علي بالأستمرار في دراسة النحت لأني أبدي قدرة جيدة في نحت البورتريه،التأثير الأكبر في مصدره الأستاذ رسول علوان.لقد

تعلمنا منه أسرار الألوان الأنطباعية والتعبيرية " (**munif,2006,p20**) ، كما تأثر الفنان بالموسيقى والموسيقيين "ومثل ما فتن بالمسرح، فأن غرف الموسيقى بالمعهد لم تقل عنه أثارة وهكذا سيقضي الساعات الطويلة وهو يستمع لهذه الآلات الجديدة البيانو والكمان والآلات الأخرى أيضاً" (**munif,2006,p23**) ، ثم تخرج جبر علوان من معهد الفنون الجميلة في بغداد ثم غادر العراق الى روما (وقد قام بدراسة الفن في كلية الفنون في روما وواصل دراسة النحت على اليد الفنان جريكو ودرس الرسم على يد الفنان جنتيلي حتى عام 1978) (**muhamad,1997,p3**) ، وقد شكلت دراسة الفنان وحياته في روما فترة مهمة جداً في حياة الفنان جبر علوان وفنه وابداعاته ، وتم تكريمه "برعاية رئاسة مجلس الوزراء الايطالي ورئاسة مقاطعة اميليا رومانيا وبلدية رافين ووزير الثقافة الايطالية فالتر فلتروني والفنان التشكيلي المعروف كالابريا ، ومدير المتحف والاكادمية وشخصيات ثقافية اخرى كانت وراء والى جانب جبر علوان في هذا التكريم" (**muhamad,1995,p3**)، وفي عام 1988 تعرف فيها جمهور الفن التشكيلي في دمشق على الرسام العراقي جبر علوان في المعرض الذي اقامته يومذاك صالة اورنينا ،وبمغادرة جبر لدمشق بقيت اطياف لوحة الجواهري المدهشة في الاذهان ... والان وبعد مضي سبع اعوام تستضيف صالة اتاسي في دمشق جبر علوان ، وما زال الفنان متواصل في عطاءه الفني .

مؤشرات الاطار النظري

ما أسفر عن الاطار النظري :

1-احتلت صورة المرأة مساحات مهمة في المنجزات الفنية الحضارية في العالم .

2-شكلت صورة المرأة دوراً مهما في تشكيل الفن الحديث والمعاصر .

3-تنوع استخدام او استثمار صورة المرأة عند الفنانين المعاصرين مثل لوتريك ،ماتيس ، بيكاسو ، مودلياني ، خوان ميرو .

4-حققت صورة المرأة تنوعاً مهما في الرسم العراقي المعاصر ، فجاءت ضمن اعمال متنوعة الاساليب والمضامين .

5-شكلت صورة المرأة حيزاً مهماً في فكر الفنان جبر علوان وموضوعاتها الاجتماعية والنفسية والعاطفية .

الفصل الثالث : إجراءات البحث

اولا: مجمع البحث :- شمل مجتمع البحث الاعمال المرسومة للفنان والمحصورة في حدود زمنية منذ (1994 -2004) ولسعة هذه المدة وكثرة نتاجه الفني ومعارضه الشخصية فقد حددت الباحثة مجموعة من الاعمال تكون لها القدرة والفعالية للتعبير عن مجتمع البحث عامة . لقد اختارت الباحثة (50) عينة تمثل مجتمع البحث بما يفي واهداف البحث في الكشف عن طبيعة وتمثلات صورة المرأ ة في اعمال الفنان جبر علوان موضوع البحث من خلال دراسة وصفية تحليلية لاعماله مستندة في ذلك على دراسه مسحية للمنجزات الفنية وتوثيقات صورية ، حددت الباحثة من خلالها مجتمع بحثها .

ثانيا: عينة البحث : تم اختيار عينة البحث قصدياً وبما يتناسب وطبيعة مجتمع البحث .

ثالثا: منهج البحث :- استخدمت الباحثة في دراستها الحالية المنهج الوصفي التحليلي وقد تم الاستناد الى هذا المنهج لملائمته للبحث فقد تم اخضاع العينة للوصف والتحليل .

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

رابعاً : تحليل العينات

اسم العمل : استعداد للحلم

تاريخ الانجاز:1994

قياس العمل :80 × 90 سم

مادة العمل : اكرليك

يصور جبر علوان في لوحته (استعداد للحلم) امرأة مضطجعة،وحيدة في حالة عزلة ، بأسلوب واقعي مبسط ،إذ يشغل جسدها الجزء الاكبر من مساحة اللوحة والذي يوحي بروح الكتلة ، وهي بمثابة المركز الذي يشكل الثقل الأساس فيها مما يشكل سمة السيادة لها في اللوحة وهذا يعني حتما اهمية صورة المرأة في لوحته الفنية ، التي استثمر او استخدم فيها اللونين الاصفر والابيض اللذان شكلا معاً كتلة ضؤئية تعادل بحجمها كتلة الظل ، التي تمثل كتلة الفضاء الخاص في اللوحة ، والتي مثلت علاقة لونية هارمونية بين اللونين الابيض والاصفر ، ومنطقة الظل التي جاءت في لون بني فاتح تمازج فيه اللونين الابيض والاصفر ، اي انه ادخل لون الظل على منطقة الضوء متمثلة بألالوان الغامقة في وجه المرأة وملابسها وكذلك ادخل الضوء على منطقة الظل ، فشّكل بذلك علاقة هارمونية متجانسة ، وهذا يوحي لنا كمتلقين ان الفنان جبر علوان قد حقق كتلة نحتية مرسومة لصورة المرأة في فضاء مفتوح في هذا العمل التصويري ،الذي جاء على وفق معالجات وتقنيات اللوحة بالالوان المائية من حيث شفافيتها ، على الرغم من كونها توحي الى كتلة نحتية في الفضاء الذي توزع وتناغم ليخدم المركزليكون في اقوى واجلى حالاته ، وقد حقق الفنان جبر علوان في هذه اللوحة حضوراً للمحتوى الخاص باللوحة اكثر من حضور القيمة الشكلية التقليدية لجسد المرأة الذي جاء بسيطاً الى حد ما ، ولكنه حمل طاقة تعبيرية عالية على الرغم من بساطته ،أي ان الحضور حقق المحتوى المتدفق للعاطفة لدى شكل المرأة عند جبر علوان ، على اننا لو وضعنا ايدينا على منطقة الراس في هذه اللوحة لأصبحت عبارة عن مساحات لونية ، ومن خلال ما تقدم ترى الباحثة ان صورة المرأة في هذه اللوحة قد تجسدت ببساطة عالية تحمل في طياتها قدرات تعبيرية ضمن جو لوني في الانسجام بين الظل والضوء وبشكل متفاعل ومتبادل بين كل منهما ، ليشير من خلاله الى حرية التعبير ضمن لون احادي لدى جبر علوان وتحقيقه رؤية ذاتية في عمله الفني هذا من خلال صورة المرأة فيها وسيادتها في اللوحة التصويرية لديه لتشمل سمة او خصوصية اسلوبية في هذه اللوحة .

اسم العمل : المسرات الغامضة

تاريخ الانجاز: 1996

قياس العمل : 60×80 سم

مادة العمل :اكريليك

تصور هذه اللوحة امرأة ورجلاً يشغلان سريراً وقد جاءت صورة المرأة بوضعية الاضطجاع في حين جاء شكل الرجل في حالة جلوس على ذلك السرير وهذا يمكن ان يشير الى موازنة بين كتلة لونية (عامودية) للرجل وكتلة لونية (افقية) لجسد المرأة في هذه اللوحة ،على ان صورة المرأة قد جاءت بصفة تفصيلية في جزءها الاعلى من الجسد في حين أُخفى جسد الرجل الجزء الثاني (الاسفل) تقريباًمن جسد المرأة بأستثناء ساقها الايسر الممتد بتصرف واضح علماً ان شكل المرأة لم يمثل البيئة العراقية بل مثلت امرأة غربية الشكل والسمات . وقد حقق الفنان في هذه اللوحة مركز السيادة لصورة المرأة من تركيزه على كتلة ضوئية سلطت عليها باللونيين الاخضر والاصفر بينما جاء جسد الرجل في منطقة الظل في شكله العام باستثناء تسليط ضوء بسيط على جزء من جسده ، يحقق كل من الرجل والمراة في تكوينهما مع السرير الكتلة الرئيسة للمشهد التصويري في هذه اللوحة ليحيلها الى جزءين رئيسين هما عموم المشهد التصويري والفضاء او المحيط الذي يعلوه مما ينتج الانشاء هنا حساً مسرحياً . ومن خلال هذه اللوحة للفنان جبر علوان يمكن ان نلاحظ ان هنالك مرجعية اجتماعية لموضوعة صورة المرأة فيها إذ حضر جسد الرجل في هذا المشهد ليعبر عن طبيعة العلاقة الابدية بين هذين الكائنين ،وقد منح الفنان صورة المرأة في هذه اللوحة طاقة تعبيرية واهمية اكثر من جسد الرجل وذلك من خلال تسليط الضوء على جسدها اكثر مما حققه من ضوء على جسد الرجل فضلاً عن السمة التشريحية التي حققها الفنان في جسدها بالرغم من تجاوزه للنسب المعهودة في جسد المرأة ولاسيما طرفها او ساقها الايمن الذي جاء ممتداً بشكل جزئي ،حقق فيه الفنان جرأة فنية عبر فيه عن المكنون والمحتوى التعبيري والعاطفي للمشهد التصويري في هذه اللوحة ، ومن خلال هذه اللوحة تظهر او تتضح خصوصية اسلوبية لأعماله الفنية من خلال استدعائه لشكل المرأة وصورتها الفنية التعبيرية وكيفيات توظيفها في مشهد تصويري وكانه يعبر عن مشهد مسرحي كبير حققت فيه الانارة حضوراً مميزاً في المشهد بوصفهما من اهم الادوات في العرض المسرحي . ومن خلال ماتقدم ترى الباحثة ان صورة المرأة في هذه اللوحة قد تجسدت في مركز السيادة مع جسد الرجل ليحققا وحدة اجتماعية او مشهداً تصويرياً مستدعى من البنية والمرجعية الاجتماعية لهذا الموضوع الفني على وفق اسلوب تعبيري مميز مثله بحرية اللون ولاسيما في جزئها الايسر من اللون البرتقالي المحمر ليوازن كتلة اللون الاصفر في جسد المرأة والاحمر في كتلة السرير واضافة البقعة اللونية الحمراء في الجزء الاسفل من الزاوية اليمنى للوحة ليعادل اللون الاحمر في الفضاء الاعلى للوحة وجانبه الايسر تحديداً ، محاولاً تحقيق التوازن بين منطقتي الظل في الجزء الاسفل الايسر والجزء الاعلى الايمن .

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

اسم العمل : حلم شرقي

تاريخ الانجاز: 1996

القياس : 50×70سم

المادة :اكرليك

تتالف اللوحة في تكوينها الانشائي العام في صورة امرأة جالسة على اريكة وهي في حالة حلم اشار اليه الفنان من خلال حركة الراس الى الاعلى وطبيعة السكون والهدوء التي لازمت هذه المرأة الحالمة .. لقد جاءت صورة المرأة في مركز السيادة في هذه اللوحة قياساً بالعناصر الشكلية الاخرى فيها خاصة وقد حققها الفنان في علاقات لونية مميزة ،من خلال اللون الاحمر الممثل للون الثوب والذي اخذ منطقتين هي الظل والضوء في مساحته بينما جاء لون الوجه والرقبة والكتف الايمن المكشوف بلون البشرة ،محققاً بحركة الراس قدرة تعبيرية مميزة عن حالة الحلم الذي تعيشه ، وليخلق من خلاله تضادات لونية مع الاريكة والاجواء العامة لعموم اللوحة الفنية والتي جاءت في بعض مساحاتها بالالوان البنفسجية تارة مضيئة واخرى معتمة حيث جاءت مناطق لونية مضيئة اخرى على جانبي صورة المرأة تقريباً وعلى أرض المشهد التصويري للوحة ليوازن من خلاله مناطق الضوء في اللوحة من جهة وكذلك مع مناطق الظل المحيطة بها من جانب اخر . فضلاً عن وجود مساحات معتمة اخرى توزعت في اعلى اللوحة وفي الجزء الاسفل فيها كذلك . لقد اكد الفنان في هذه اللوحة المرجعيات الاجتماعية لصورة المرأة ،خاصةً وان هذا الموضوع حلم شرقي قد تعانيه اوتعيشه معظم نساؤنا الشرقيات فالالم يمازج ويتفاعل بالامل الغائب والوحدة.انها المرأة الشرقية مسلوبة الارادة والمبادرة في حياتها واحلامها والامها ،ليشير الفنان من خلال هذا المشهد التصويري المرجعية الاجتماعية ممثلةً بالمرأة الشرقية وصورتها في اذهان الاخرين . لقد اكدت صورة المرأة حضورها الفعال في هذه اللوحة على مستويات الشكل والمحتوى والموضوع فالشكل تسيد المشهد التصويري شكلاً ولوناً وتعبيراً والمحتوى الناتج عن التلقي لذلك المشهد وقدراته التعبيرية وخاصة في شكل المرأة وصورتها حصراً وحركة الراس والجسد على حد سواء ،ليؤكد الحضور الموضوعي لديناميكية وفعالية الموضوع لوناً وشكلاً ومحتوى ،ليحيلها الى ابعاد تعبيرية لايمكن حصرها شكلياً في حدود المرئي من المشهد التصويري ، والارتقاء في الطاقات التعبيرية فيه للتعبير عن ما هو غير مرئي اصلاً في مشهد على وفق تداعيات وتأويلات التلقي المرتكزة في استدعاء الغائب من المفاهيم والرؤى الاجتماعية ومعاناتها وتوظيفها في خدمة ذلك المشهد التصويري المتجاوز لحيثياته المادية المحدودة. وهذا ماسيحقق لدى الفنان خصوصية اسلوبية من خلال تحميله للشكل محتوى ومعنى خارج حدود شكله وهيئته اى ما هو اكثر تعبيراً وديناميكية من خلال علاقاته وتعبيراته ومدلولاته اللونية واهتماماته في مساقط الضوء على المشهد التصويري في عموم اللوحة الفنية .ومن خلال ما تقدم ترى الباحثة ان جبر علوان في هذه اللوحة قد حمل صورة المرأة طاقات تعبيرية عالية من خلال

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

علاقاتها اللونية التعبيرية وسيادتها وعلاقاتها الشكلية في المشهد التصويري فيها ،وعلاقات الظل والضوء مما يظهر لنا خصوصية اسلوبية مميزة في اعمال هذا الفنان .

نتائج البحث

1-اتخذت "صورة المرأة " مركز السيادة في أعمال الفنان جبر علوان كما في عمله (استعداد للحلم) انموذج رقم (1) وعمله (حلم شرقي) انموذج رقم (3) .

2-اتسمت بعض اعمال الفنان جبر علوان باستدعائها مرجعيات اجتماعية كما جاء في عمله (المسرات الغامضة) انموذج رقم (3) .

3-جاءت معظم اعمال الفنان جبر علوان التصويرية بحضور صورة المرأة شكلا ومحتوى كما جاء ذلك في جميع نماذج العينة ، انموذج رقم (1) ، انموذج رقم (2) ، وانموذج رقم (3) .

4-حملت معظم اعمال الفنان جبر علوان التصويرية ابعاداً تعبيرية كما جاء ذلك في انموذج رقم (1) وانموذج رقم (3) .

5-حققت بعض اعمال الفنان جبر علوان سمة "المشهد المسرحي " كما جاء ذلك في عمله (المسرات الغامضة) وعمله (حلم شرقي) انموذج رقم (2) وانموذج رقم (3) .

6-لعبت الانارة اي سمة الضوء والظل دوراً حيوياً في اعمال الفنان جبر علوان التصويرية كما ورد ذلك في عمله (حلم شرقي) انموذج رقم (3) .

7-جاءت اعمال جبر علوان بتدفق حيوي للون وتضاداته كما جاء في معظم نماذج العينة.

8-شكل حضور صورة المرأة في لوحات جبر علوان خصوصية اسلوبية لاعماله التصويرية كما جاء في انموذج رقم (2) وانموذج رقم (3) .

9-تميزت صورة المراة في بعض اعمال جبر علوان بالخروج الخلاق عن الشكل ومنحه طاقة تعبيرية لونية عالية ، كما جاء في انموذج رقم (2) وانموذج رقم (3) .

10-المرأة في اغلب اعمال الفنان جبر علوان وحيدة ومنعزلة وذات ملامح غربية كما جاء في انموذج رقم (1) وانموذج رقم (3).

References:

alquran alkarim

1. atnighhawzin , rytshard, .(1974) . fin altaswir eind alearab , tarjamatan wataeliq eisaa salman wasalim th alkariati , , baghdad. mutbaeat aladyb albighdadiat
2. tharwat, eakashat . (1993). alfin alruwmani , alqahrt: alhayyat almisriat aleamat lilkitab , j10 , m 2
3 saliba, jamil. (1385) ,almaejam alfalasafiu , bialalfaz alearabiat walfaransiat walankliziat walllatiniat ,j1 , t1 dhwyu alqurbah .
4. diwi , jun. (1963). alfin khibrat , tar : zakariaa 'iibrahim , murajaeat zakiun najib mahmud , dar alnahdat , alqahrt ,
5 sahib, zahir (2007) . alfunun altashkiliat aleiraqiat easr ma qabl alkitabat , silsilat eshtar althaqafiat , 'iisdar jameiat alfannanin altashkiliiyn aleiraqiiyn , mutbaeatan dubay , baghdad .
6. ____ wahamid nafl ,(b .t): tarikh alfini fi bilad alrrafidayn , 'iisdar munazamat almultaqaa aleiraqii waedun latalabat alfunun fi alkitab walmaeahid aleiraqiat , baghdad .
7. saeid eulawsh, 1985.muejam almustalahat aladbiat almueasirat , dar allubnani , bayrut ,
8. baqir th , 1986.muqadimatan fi tarikh alhadarat alqadimat , alwajiz fi tarikh hadarat wadi alrrafidayn , j 1 , dar alshuwuwn althaqafiat aleamat afaq earabiat , t2 , baghdad ,
9. munif eabd alrahmin ,2006, jbr musiqa alalwan , dar almadaa lilthaqafat walnashr , t2 , suria.
10. mulir , jy 'aya wafrank aylghr, , 1988 miayatan eamin min alrasm alhadith tr: fakhri khalil , dar almamun liltarjimat walnashr , baghdad .
11. waratabat , wilyam tamasn 1984, qamus earabi anklizi , muasasat jawad liltabaeat , alrasayil
12. albasriu ,aylaf saed 1998.eali , dalalat almar'at fi alfan altashkilii aleiraqii almueasir , qism alfunun altashkiliat , kuliyat alfunun aljamilat , jamieat baghdad , risalat majstayr ghyr manshurat ,
13. salam jabaar jiad , 2003, jadal alsuwrat bayn alfikr almathalii walrism alhadith , qism alfunun altashkiliat , kuliyat alfunun aljamilat , jamieat baghdad , atruhat dukturah ghyr manshurat.

14. khalid 'iismaeil muhamad 1989, alshakl walmadmun fi 'aemal alfannan faraj eabu alnaeman , qism alfunun altashkiliat , kuliyat alfunun aljamilat , jamieat baghdad , risalat majstyr ghyr manshurat , .

Journals and newspapers

1- alainbari , shakir , , 1998 jaridat alsafyr, baedama aihtafat rafina wamajlis alwuzara' al'iitali binashatih altashkilii jbr eulwan muhmatay qalaq ma yahiz alshshayie , b .e , tishrin alththani .

2- halaan muhamad , 1995, jaridat alhayat , maerid than fi dimashq lilfannan aleiraqii jbr eulwan almar'at alzarqa' dharieatan li'iibraz al'asfar almujawir , aleadad 11781, 25 'ayar .

3- ----------, jaridat alhayat , 1997,mearid watakrim fi 'iitalia lilfannan aleiraqii jbr eulwan (lw tastatie aldirajat alnnariat alaintilaq man 'asara allawh) , aledd12538 , rafyn (aytalya) 28 haziran

ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229 مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts95/115-128

The Image of Woman by the Artist Jaber Alwan

Ahlam Abdul Sattar Scheinin[1]

Al-academy Journal …….…… Issue 95 - year 2020
Date of receipt: 13/11/2013….....Date of acceptance: 17/11/2013….....Date of publication: 15/3/2020

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract

The woman represents an existential dualism with the man along history. This existence has been manifested through the history of Art starting from the arts of the old civilizations until modernism. It must be said that the history of Art refers to her presence as an extension for this history in the oriental arts, and the Arab countries including Iraq. The woman has varying outputs in terms of the content of her presence and the style of presentation. In her characterizations: maternity, fertility, femininity and others. The Iraqi artists adopted these fields among them the artist Jaber Alwan who formulated his style of presentation and its units depending on the feminine presence and his experience in her formal and stylistic field.

The research consists of four chapters. The first chapter is the research methodology which includes the research problem, importance, aims, and limits, in addition to determining the terms. The research problem was the following questions: what is the space occupied by the image of the woman in the experience of the artist Jaber Alwan? Is there any stylistic specificity characterizing the image of the woman in his artistic works? Did the woman have the sovereign position in terms of form and content? Was the topic of the woman called up by the artist with its social references or with its formal ones only and what are the expressionistic dimensions for the image of the woman in his artistic works? Which woman Jaber Alwan tries to represent in his works? The importance of the research is as follows:

The excavations carried out by the criticism about the presence of the woman were not outside the ranges of its expansion but their retrieval by some realistic and fictional images is in need of a reading not only on the level of concepts but also in the aesthetic field that has major problems in its interpretation. Therefore, the importance of the research is to know the data of this formation and then analyzing it and dating it whether on the level of the document or the level of the artistic presence. The aim of the research is to expose the nature and the manifestations of the image of the woman in the works of the artist Jaber Alwan.

[1] College of Fine Arts / University of Baghdad. artistahlam62@gmail.com .